

## ارْتَبَاكَاتٌ... لا حَوَافَّ لَهَا

وسيم الكردي

رياح  
جموح  
المساء  
ضعينة  
ظل  
قلب  
غد  
عابرون  
وسادة  
إعارة  
فارس  
أمانة  
سكينة  
تمرغ

أحلامي أفراسٌ جامحةٌ تَسْحَبُ الضوءَ من بين براثنِ الفجرِ، وتسكُبها في طريقِ الريحِ عند  
أيتها الريح؛ ففتتي ضغينتي وانثريها، إنَّها تُعَطِّلُ قلبي  
حينما يؤاخذني الأصدقاءُ أعرِفُ بأنَّهم يُريدونَ للريحِ أنْ تُسَابِقَ ظِلَّهَا  
آخرُ محطةٍ عَبَرَتها الريحُ هي تلك التي كانت على حافةِ القلبِ حيثُ لا مُسافرونَ هناك  
السؤالُ الذي لم أستطعُ الإجابةَ عليه هذا المساء هو: "إلى أين سأذهبُ بالريحِ يومَ غَدٍ"  
العابرونَ لم يتركوا لي بعضَ ريحهم لأعبر بها إليَّ  
الذين لا يستطيعونَ النومَ، تستطيعُ الريحُ أنْ تَضَعَ رأسها على وسائِدِهِم كأنَّها شخيرههم  
أعرتُ الرياحَ مَنْ رافقتها علَّها تَنفُضُ غُبارَ الغيابِ عن روحها، لم تُعَدُ رياحي إليَّ إلى الآن  
هناك على فرسِ الريحِ فارسٌ منْ غُبارِ  
الغُرباءِ يسافرونَ وفي طريقهم يتركونَ الأمانةَ مَعَ مَنْ لا يُشبهونَهُم  
الرياحُ التي تعبرُ القلبَ لا تَعصِفُ بذكرياته بل بجدرانِ سكينته  
حينما عادَ القلبُ إلى البيتِ مساءً، تركَ الريحُ مُمرَّعٌ وجهها على قارعةِ الطريقِ

ركض      الرياحُ لا تُسابقُ ظلَّها كما يفعلُ القلبُ حينَ يركضُ وراءَهُ  
خُطى      استيقظتِ الرِّيحُ مساءً أمسِ على وقعِ خُطاكِ، التفتتُ قليلاً ثم عاودتُ نومها رغمَ أنَّ  
خُطاكِ لمَ تتوقَّفْ

عروس      حينما تهبطُ الرِّيحُ من عليائها كعروس يكون معظم البشر قد بذروا آخرَ ضحكاتهم في  
بيتِ عزاءٍ لا ميَّت فيه

إسراف      لأنني لا أحبُّ الإسرافَ في الصمتِ، أيقظتني الرِّيحُ للمرةِ الآلفِ على وَقَعِ صمتِها  
شهوة      نُسرفُ في الحديثِ، حينَ ننتظرُ الرِّيحَ، ولا نصمتُ حينَ تأخذنا إلى ما قد نشتهي  
شيطان      الساكُتُ عن الحقِّ قد يكونُ ملاكاً إذا كانَ المتحدثُ شيطاناً يُسرفُ في توجيهِ رياحه نحوَ  
الحقيقةِ

ريح      أيتها الرِّيحُ، ليسَ لي إلَّاك، في حُضورِك، وفي غيابِك  
تحرر      أيتها الرِّيحُ، ليسَ لي إلا أنَ أحبِّك أكثرَ، كي أتحرَّرَ مِنْكِ  
علة      الرِّيحُ والروحُ عاصفتانِ يتوسطُ كلاَّ منهما حرفُ علة  
انتفاضة      في رام الله، لا يحلو للريحِ أنَ تُجددَ روحها إلا في جذعِ شجرةِ صنوبر تُخبئُ ما لا يحصى  
من قصصِ الغرامِ في أوجِ انتفاضةٍ

مئذنة      على مئذنةِ الوقتِ تغفو الرِّيحُ غيرَ عابئةٍ بمؤذنينِ يلهو بالمدى  
أقدام      النائمونَ في أحضانِ السكينةِ تلعبُ الرِّيحُ أحياناً برؤوسِ أصابعِ أقدامهم حينَ يكونونَ في  
فراشهم ووحيدين

حواف      أنا الذي لمَ تعدِ الرِّيحُ تأخذني إلى ما أشتهي، ومع ذلك، فهي تُربُّتُ على كتفي كُلِّما رأْتُ  
حُزناً يسيلُ على حوافِ كلماتي... فيغدو حبرَ اشتهائي

ثقة      الداهبونَ إلى غدهم بثقةٍ أكبرَ يستطيعونَ توجيهَ ريحهم بثقةٍ أقلِّ، والذاهباتُ إلى غدهنَّ  
بثقةٍ أقلِّ يستطعنَ توجيهَ ريحهنَّ بثقةٍ أكبرِ

كوابيس      الغائرونَ في ريحِ أحلامهم بأملٍ أقلِّ، لا يلتفتونَ إلى ريحِ كوابيسهم بتوجسٍ أكبرِ  
جهات      لمَ أنمُ تلكَ الليلةَ، ومَعَ ذلكَ لمَ تألُ الرِّيحُ جُهداً في إخباري عن جهاتِ النومِ التي يحلو  
للفراشاتِ أنَ تروحَ إليها

سفر      نسافرُ كريحٍ تسافرُ فينا

ولادة لا تَلِدُ الرِّيحُ إلا الرِّيح  
يابسة عندَ حافةِ الموجةِ تتراقصُ الرِّيحُ كأنها تلتقي باليابسةِ لآخرِ مرة  
أمس تلكَ هي الرِّيحُ التي تأخذنا إلى غدنا دُونَ أَنْ ندري بأنَّ أمسنا لا زال يتشبهُ بأذيالِ  
خيبتنا

لحظات كي تسيّر الرِّيحُ ينبغي لها أَنْ تُعانقَ السكونَ في كُلِّ لحظاتِ رحلتها  
ابتلاع أخبرتني الرِّيحُ بأنَّ صَوْتَهَا يبتلعُ صمتها، أمّا صَمْتُهَا فلا يبتلعُ سِوَاهَا  
كأنها "كأنها .... الرِّيحُ وحدها هي التي ..."

قلِّقْ - قلِّقْ على قلق، كأنَّ الرِّيحَ تحتي أوجهها يميناَ أو شمالا  
على قلق، كأنَّ الرِّيحَ تحتي توجَّهني يميناَ أو شمالا

(المتنبي)

شظايا عدل وَكَمَا أَنَّ هُنَاكَ عَدْلٌ حَيٌّ... هُنَاكَ عَدْلٌ مَيِّتٌ  
عدالة في هَذِهِ الحَالَةِ هناك مَا يَكْفِي مِنَ العَدَالَةِ؛ فَهِيَ لَنْ تَحْسَرَ غِيَابَ (قَصَائِدِي)، وَأَنَا لَنْ  
أَكْسِبَ حُضُورَ (شَتَائِمِهَا)"  
كبرياء لِمَنْ يَصِمْتُ الكبرياء؟!

- يَصِمْتُ فقط لِنَلِكِ الآتِيَةِ مِنْ وِرَاءِ الحَاجِزِ العَسْكَرِيِّ حَامِلَةً أيقونَةَ الرِفْعَةِ بَيْنَ جَوَانِحِهَا، هُنَاكَ  
فقط سَيَكُونُ السُّكُونُ ضَرُورِيًّا لِيَجِسَ نُبُضَ جَلَالِهَا  
القبعة في الحَالَتَيْنِ؛ لا رَأْسَ تَحْتَ القُبْعَةِ

نزف الغَارِقُونَ في الدَّمِ، لِيَسُوا فقط التَّازِفِينَ بل هم أَيْضًا السَّفَاحُونَ  
انتعال لِيَتَعَوَّدَ مِنْ رِحْلَةِ شَقَائِكَ مَا عَلَيْكَ سِوَى أَنْ تَنْتَعِلَ قَلْبَكَ  
أ، ل، م (الأمَلُ) هُوَ مُجَرَّدُ حَطِّ فِي تَرْتِيبِ أَحْرَفِ (الأمَلِ)

رام الله رَامَ الله هِيَ مَدِينَةٌ، كَمُدُنٍ أُخْرَى كَثِيرَةٍ خَارِجَ بِلَادِنَا، لا تَلْهَتْ وَرَاءَ غَوَايَةِ زُورَاهَا، إِنَّهُمْ  
جَاهِزُونَ لِدَلِّكَ قَبْلَ أَنْ يَطَّأُوا بِخَيَالَتِهِمْ  
طفيليات الحَقِيقَةُ هِيَ الحَدِيقَةُ دُونَ أَزْهَارِ، رُجْمًا بَعْضُ طَفِيلِيَّاتِ

عودة	أَنْ تَعُودَ سَالِمًا يَعْنِي أَنَّكَ لَمْ تَذْهَبْ إِلَى الْحَرْبِ
تكرار	فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَقُولُ فِيهَا: لَنْ أُكْرِرَ مَا فَعَلْتُ، أَجِدُنِي أَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: لَنْ أُكْرِرَ مَا فَعَلْتُ، لِأَنَّ
لا شيءَ يَتَكَرَّرُ أَصْلًا	
ضوء	حِينَمَا أَمْنَحُ صَدِيقًا فِكْرَةً يَكُونُ قَدْ مَنَحَنِي ضَوْءَهَا
مقابلة	كُلَّمَا عَانَقْتُهَا... تَذَكَّرْتُهَا
فرار	تَهْرُبُ الْمَرَأَةُ مِنَ الْبَابِ الْأَمَامِيِّ أَمَّا الرَّجُلُ فَيَفِرُّ مِنَ الْبَابِ الْخَلْفِيِّ
صداقة	الصَّدَاقَةُ لَا وَصْفَ لَهَا
مشنقة	الْمَلَلُ مَشْنَقَةُ الْحُبِّ
حاجة	كَانَتْ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ مَا قَالَهُ لَهَا
يقين	عِنْدَمَا أَكْتُبُ أُحَاوِلُ تَأْوِيلَ مَا كُنْتُ أَشُكُّ فِي مَعْرِفَتِهِ، فَتَأْتِي الْكِتَابَةُ لِثُبُودِ الْيَقِينِ تَمَامًا
خاتمة	أَخْرُ صَفْحَةً فِي الرِّوَايَةِ لَيْسَتْ هِيَ خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ
نهاية	كُلُّ نِهَآيَةٍ هِيَ بَدَايَةُ لِقِصَّةٍ جَدِيدَةٍ
ماء	النَّهْرُ لَا يَكْشِفُ مَاوَهُ لِكُلِّ عَابِرِيهِ خَاصَّةً أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّ الْمَاءَ شَفَافٌ
زمن	السُّفُنُ الَّتِي تُبْجَرُ فِي الْوَقْتِ لَا تَعْرِفُ بِأَنَّ الزَّمَانَ يَتَرَبَّصُ بِهَا
بكرة	الْفِيلِمُ الَّذِي سَأَشَاهِدُهُ هَذَا الْمَسَاءَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ دَارَتْ بَكَرْتَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رَأْسِي
سجناء	حِينَمَا يَلُودُ السُّجْنَآءُ بِمَهَاجِعِهِمْ لَا يَحْلُمُونَ بِنِسَائِهِمْ
نزلاء	السِّجْنُ أَقْلُ تَحْرِيْبًا مِنْ نُزْلَائِهِ أَحْيَانًا
زجاج	هِيَ رَغْبَةٌ عَارِمَةٌ فِي السِّجْنِ أَنْ تَرَشَفَ الْمَاءَ بِكَأْسٍ مِنْ زُجَاجٍ
بشاعة	أَنْ يَجُودَ عَلَيْكَ سَجَانُكَ بِابْتِسَامَةٍ؛ فَهَذَا أَبْشَعُ الْقَمْعِ
جريمة	الْقَاتِلُ بِنَصِّ مُجْرِمٍ بِالتَّأْوِيلِ
قتيل	الْجَرِيْمَةُ يَكْفِيهَا لِتَكْتَمَلَ أَرْكَانُهَا قَتِيلٌ وَاحِدٌ لَا أَكْثَرَ
حوم	الْمَوْتُ يَحُومُ فِي بِلَادِنَا، وَنَحْنُ نَحُومُ فِي أَكْفَانِنَا
اكتفاء	"وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ" ... وَهَذَا يَكْفِي

عدوان	الْحَرْبُ لَهَا مَعْسَكَرَانِ؛ أَمَا مَا يَجْرِي فِي بِلَادِنَا مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ مِثَّةِ عَامٍ هُوَ مَحْضُ اعْتِدَاءِ
جحور	الْعَصَافِيرُ بَاتَتْ تَسْتَمْلِحُ الْجُحُورَ أَمَا الْفِرَّانُ، فَقَدْ بَاتَتْ تَحْلُمُ بِالطَّيْرَانِ
فأر	مَا يَدْعِيهِ الْفَأْرُ دَائِمًا بَأَنَّ غَرِيمَهُ هُوَ مَرٌّ لَهُ هَيْئُهُ قَطٌّ
ادعاء	أَخِرُ الْكَلِمَاتِ تَتَّصَمُنُ دَائِمًا ادِّعَاءً بَأَنَّ مَا لَمْ يُقَلِّ بَعْدُ هُوَ الْأَكْثَرُ أَهْمِيَّةً، لَكِنْ لَمْ يُسَعِفْهُ
الْوَقْتُ	
رحلة	سَأَخْرُجُ مِنِّي إِلَيَّ فِي رِحْلَةٍ لَنْ تَقْصُرَ أَوْ تَطُولَ
حب	الْكِرَاهِيَةُ هِيَ حُبٌّ بِالْمَقْلُوبِ
معركة	الْحُبُّ هُوَ حَرْبٌ بِلا مَعْرَكَةٍ
وحدة	الْوَحْدَةُ لَا تَعْنِي أَنَّكَ وَحْدَكَ
تَرَانِي	حِينَمَا أَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ صَبَاحًا تَتَرَاءَى أَمَامَ نَظْرِي شَيْاطِينُ أَمْسٍ رَغْمَ أَنَّي حِينَ أَدِلُّفُ
مَسَاءً إِلَى الْبَيْتِ تَتَرَاءَى لِي مَلَائِكَةُ الْغَدِ	
لعنة	أَفْسَى اللَّعْنَاتِ هِيَ تِلْكَ الَّتِي لَمْ يَطَاوِعِ الْأُمُّ قَلْبُهَا كَيْ تَقْذِفَهَا فِي وَجْهِ ابْنِهَا
إدانة	الْقَتْلُ يُدَانُ الْيَوْمَ بِأَدْوَانِهِ لَا بِالْقَتْلِ!
رام الله	رَامَ اللَّهُ هِيَ مَدِينَةٌ، كَغَيْرِهَا مِنْ مُدُنٍ لَيْسَتْ كَثِيرَةً؛ لَا تَلْهَثُ وَرَاءَ غَوَايَةِ زُورِهَا، إِنَّهُمْ
جَاهِزُونَ لِدَلِكْ؛ فَهَمَّ يَطَاوِنُهَا بِخِيَالَاتِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَطَاوُهَا بِأَقْدَامِهِمْ	
خطوات	تَتَبَدَّدُ الْخِيَالَاتُ بِأَقْدَامِ أَصْحَابِهَا كَمَا تَتَبَدَّدُ الْخُطُوبَاتُ بِخِيَالَاتِ أَصْحَابِهَا؛ اِحْتِمَالَانِ
مُنْكَافِئَانِ	
حشائش	الْحَقِيقَةُ هِيَ الْحَدِيقَةُ دُونَ أَزْهَارِ، رُبَّمَا بِنَعْصِ حَشَائِشٍ وَحَشِيَّةٍ
أوان	لَا شَيْءَ أَشَدُّ وَطْأَةً مِنْ لِمَسَةٍ لَمْ يَبْنِ أَوَانُهَا أَوْ لَا أَوَانَ لَهَا
إذاعة	لِكُلِّ رَجُلٍ (تَقْرِيبًا) سِرٌّ مُدَاعٍ، وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ (تَقْرِيبًا) إِذَاعَةٌ سَرِيَّةٌ
إفشاء	كَانَتْ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يُسِرَّ لِأُذُنِهِ مَا أَفْشَى لَهَا
نهاية	كُلُّ نِهَائِيَّةٍ هِيَ بَدَائِيَّةٌ
حرية	الْحُرِّيَّةُ فِي السِّجْنِ أَنْ تَسْتَيْقِظَ قَبْلَ السُّجْنَاءِ صَبَاحًا قَدَرُ بُرْهَةٍ تَأْمَلُ تَقْطُفُ فِيهَا لِحْظَةً
مَعَكَ	

التهام حَيْمًا تَقْرَأُ عَلَى السَّجْنَاءِ قَصِيدَتَكَ فَإِنَّهُمْ يَلْتَهُمُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ لِأَنَّ لُعبَةَ الدُّومِينِو لَمْ تَتَحَرَّرْ  
بَعْدُ لِتَعْدُوَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

صباح الصَّبَاحُ لَا يَأْتِي وَحِيدًا، بَلْ يَنْوِي بِجُعبَةٍ مَلِيئَةٍ بِأَحْلَامِنَا الَّتِي نَنْفُضُهَا فِي حَجْرِنَا  
رياضة خلال رياضة المشي هذا المساء، أدركت مرةً أخرى بأن: "الرياضة" لعينته؛ حيث لا يُمكن  
التوقُّفُ عَنِ التَّفْكِيرِ "فيها"  
عَضَبُ

اعتراف الغضبُ "حِلْمٌ غَيْرٌ مَعْتَرَفٍ بِهِ عِنْدَ "مُتَزَنِينَ"  
عادي لَوْ كُنْتَ عَادِيَةً لَكَانَ عَضَبِي عَادِيًا  
صراحة الغضبُ هُوَ الْحَالَةُ الْوَحِيدَةُ الْمَطْلُوقَةُ مَا يُسَمَّى: "صِرَاحَةً"  
موسى تَخَيَّلُوا مَجْرَى التَّارِيخِ لَوْ لَمْ يَغْضَبْ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ  
ردع مِيْزَانُ الْعَدَالَةِ غَضِبُهَا، اسْأَلُوا الْحِلْمَ كَمْ مِنَ الظُّلْمِ رَدَعِ  
عطر الغضبُ هُوَ ذَلِكَ الصَّمْتُ الَّذِي يَفْصِلُ رَشَّةَ عَطْرِ عَنِ تَهْشِيمِ زُجَاجَتِهِ  
شنائم "أَنْ يَغْضَبَ الْمَرْءُ يَعْنِي أَنْ يُعَلِّقَ شَتَائِمَهُ عَلَى مَشْنَقَةِ الصَّمْتِ"  
كوابيس الغضبُ يَعْنِي أَنْ تَسْكَبَ كَوَابِيسَ حِلْمِكَ فِي أَنْهَارِ حِلْمِكَ، وَتَنَامَ  
ملاذ الْعَضَبُ يَعْنِي أَنْ لَا تَجِدَ الضَّغِينَةَ مَلَاذًا لَهَا فِيهِ  
فَرَاشَاتُ

شأن للفراشة شأنٌ آخر غير ما تُخبئه أَجْنِحَتُهَا مِنْ أَحْلَامِ  
شكل للروح شكلُ الْفَرَاشَةِ حِينَ تَفِيءُ إِلَى بَارئِهَا  
ضوء تَلَوُّدُ الْفَرَاشَةُ بِالضَّوْءِ... فَيَحْرِقُهَا؛ هَذِهِ رِوَايَةٌ لَهَا أَصْلٌ مَشْكُوكٌ بِأَمْرِهِ  
ليل الْفَرَاشَةُ سُودَاءُ وَاللَّيْلُ أَبْيَضُ  
حيوات لَمْ يَعُدْ لِي مَا لِلْفَرَاشَاتِ مِنْ حَيَوَاتٍ عَابِرَةٍ  
حرير فِي شَرْتَقَتِهَا... لَا تَرَى غَيْرَ حَرِيرِهَا  
إدانة لَمْ تُحَدِّرْنِي الْفَرَاشَةُ مِنْ أَنْ وَاحِدَةً مِنْ بِيوضِهَا عَلِقْتُ عَلَى خَيْطِ الشَّمْسِ الَّذِي اخْتَرَقْتَهُ  
قبل مَغْيِبِهَا غَيْرَ أَبِهٍ مَا عَلِقَ بِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ أَعْتَرَفْتُ، بِأَنْ لَا إِدَانَةَ إِلَّا لِي

جناحان على جناحي فراشةٍ يمكنُ أنْ نحملَ كلَّ أحلامِ حياتنا وكوابيسها، ونعبرها في أقلِّ من أسبوع

دودة في يومٍ من الأيامِ كانتِ الفراشةُ دودة، وكانتِ الدودةُ فراشةً ذاتها هناك من يقول: "البرقعةُ للعملِ والفراشةُ تلتقطُ الأضواء" ولكن أليست هي ذاتها؟! تدوَّق كما الفراشة أحتاجُ لقدمي، لا لأسيرَ بهما فقط، بل لأتدوَّقَ طعمَ الطريقِ تحليق كم احتاجُ إلى حرارتكِ كي أحلِّقَ كفراشةٍ لا يمكنها أن تطيرَ ببردها نظر أن ترى الألوانَ وتميزها كفراشةٍ قصيرة النظر أفضلُ من أن ترى في البعيدِ لوناً واحداً نهايات

انتهاء حينما ينتهي "الأمر"!!! لن يكونَ أمامك سوى "حاضر" و"ماضٍ" مونتاج الكوابيسُ يمكنُ مونتاجها كأحلامٍ أيضاً... عفواً كأفلام!

ذاكرة ذاكرتي استذابتُ، إنها تنهشُ أحلامي واحداً واحداً تقليم الأَحلامُ تُقلِّمُ أظافرَها بينَ وقتٍ وآخرِ الجنة الطريقُ إلى الجنةِ حافلةٌ بما لم يردُ في كتابِ حجيم إذا حصلتَ على شهادةِ حُسنِ سيرة وسلوكٍ من ثلاثِ عمّامات، فلا تشكُّ بأنك ستضمنُ لك مقعداً في الجحيم

تخزين لتبدو أكثرَ تعقُّلاً ينبغي أنْ تُخزِّنَ جنونك كما تخزِّنَ ملابسك الصيفيةَ مطلعَ كلِّ شتاءِ اعوجاج اليقينُ هو خطُّ أعوجٍ من نقاطِ شكِّ مُتصلة كبرياء لأنَّ كبرياءها لا يبطأ الأرضَ علقتُ بخيطٍ مدلىٍّ مِنَ السماء، فهل هناك من يقطعُه؟! نظافة يمكنُ للحبِّ أن يكونَ نظيفاً في سلةِ نفاياتٍ حلم ما ظننتُه حُلماً كانَ كابوساً قسوة ينبغي للألمِ أن يُونسنا، أما في الحقيقةِ فإنه يُحوِّلُ أكثرنا إلى قُساة رنين لعلِّي أزنُ الضوءَ ورنينهُ يوماً ما ضوء هل ينبغي لي أن أزنَ الضوء؟!

ثقل	الخِفَةُ أَثْقَلُ مِنْ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا
خفة	العَتْمَةُ أَشَدُّ خِفَةً مِنْ قَلْقِي الَّذِي يَحْمِلُهَا
نافذة	لَمْ يَعُدَّ الْقَوْلُ نَافِذَةً أَصِيلَةً تُطَلُّ عَلَى الْوَجْدِ
ولادة	الْيَوْمُ هُوَ رَحْمٌ غَدِهِ، وَسَيَأْتِي أَيْضاً بِقَابِلَةٍ وَدَمٍ وَأَلْمٍ وَصُرَاخٍ وَ... .
لسان	كَانَ يُمْكِنُ لِلصَّنَّارَةِ أَنْ تَصِيدَنِي فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَتْ تُهَيِّؤُكَ لِتَكُونَ أَنْتَ، فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، صَيْدَهَا أَيْضاً". حِينَهَا لَنْ يَكُونَ مُمَكِنًا لِكَلِينَا أَنْ يَتَذَرَعَ بِالْغَبَاءِ، حَتَّى السَّمَكَةُ سَتَمُدُّ لَنَا لِسَانَهَا وَقَتَهَا
ضجر	الصَّجْرُ وَوَلَادَةُ الْإِنْشِغَالِ
ادعاء	الْيَقِينُ هُوَ الشُّكُّ لِحِظَةٍ غُرُورِهِ أَوْ ادْعَائِهِ
آثار	يَمْرٌ عَابِرًا فَيَبْرُكُ آثَارُهُ الدَّائِمَةُ
دعاء	لَا وَقْتٌ فِي الدُّنْيَا لِهَذَا الشُّكِّ، إِذَنْ، ارْتَكِبِ الْيَقِينَ كَأَيِّ فِدَيْسٍ يَطُنُّ دُعَاءَهُ سَلَمَهُ لِلسَّمَاءِ!
كذب	يَفْتَرِشُونَ كِذْبَتَهُمْ مِمَّا حَصَرَ نَهْشِهِمْ عَلَى عَتَبَاتِ رُوحِي
إرادتان	أَنْ تَكُونِي كَأَيِّ امْرَأَةٍ، وَأَنْ أَكُونَ كَأَيِّ رَجُلٍ؛ أَهَذَا مَا كُنْتَ تَرِيدِينَهُ؟! هَذَا مَا لَمْ أَكُنْ أَطِيقُهُ أَبَدًا
رحلة	فِي نَهَارٍ كَهَذَا تَسْرَبُ الْإِلَهَةُ مِنْ أَنْوَارِهَا، وَتَرُوحُ فِي رِحْلَةٍ دَاكِنَةٍ تَمُوجُ بِشَكَّهَا
أحجية	عَدِيمَةُ الْجَدْوَى تَلِكُ الْأَحْجِيَةُ الْوَاقِفَةُ عِنْدَ بَوَابَةِ الرُّوحِ، فَهِيَ لَا تَعْرِفُ بِأَنَّ النَّاسَ لَا يَذْهَبُونَ إِلَى مَرَاثِمِهِمْ دُونَ الْغَازِ
إيقاع	العُرَاةُ يَفْضَحُونَ الْحَقِيقَةَ بِإِيقَاعِ فَضِيلَتِهَا، وَالْمَتَدَنُّونَ يَسْتَرُونَ وَهَمَهَا بِإِيقَاعِ رَذِيلَتِهَا
قلق	سَلَامٌ لَكَ أَيَّتُهَا الرُّوحُ الْقَلِقَةُ
كف	قَارِنَاتُ الْكُفِّ هُنَّ الْوَحِيدَاتُ اللَّوَاتِي يَعْرِفْنَ بِأَنَّ الْحَقِيقَةَ لَيْسَتْ مَرْسُومَةً فِي أَكْفِ زَبَائِنِهِنَّ
رمل	فِي السَّاحِلِ الشَّرْقِيِّ لِقَصِيدَتِي بَنَيْتُ فِي الرَّمْلِ قَصِيدَةً جَدِيدَةً لِأَلْقِيهَا
يعقوب	اللَّيْلَةُ الْأَخِيرَةُ تَنْقَلِبُ مَعَ الصَّفْحَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ رِوَايَةٍ أَجْبَرْتُ نَفْسِي عَلَى قِرَائَتِهَا لِسَبَبٍ لَيْسَ فِي نَفْسِي يَعْقُوبُ
جليلية	الْأَغْنِيَةُ الَّتِي غَادَرْتُ مَعَ شِمَالِيَّةٍ عَادَتْ بَلْكَنَةً جَلِيلِيَّةٍ رَقَّصَتْ حُطُوتِي الَّتِي كَادَتْ تَفِيءُ إِلَى بَارِئِهَا



طيبة لَطِيبَتِهَا دَمِي  
تجميع أُجْمَعُ، في هذا الصباحِ، ما أَفَلَتِ النَّايُّ مِنْ حِكَايَاتٍ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ إِلَى غَرْبَتِهِ  
بكاء لَأَنَّه رَجُلٌ بَكَى  
عودة سَأَعُودُ لِي  
طرق لا غَرْبَةً غَيْرَ ما فِي الدَّرْبِ مِنْ طَرِيقِ  
صلاة تُلَمِّمُ نَثَارَ أَحَادِيثِ أَعْوَامِنَا الْغَارِقَةِ فِي الْمَاضِي، نُجَدِّلُهَا، وَنَنْسُجُ بِهَا، الْآنَ، سِجَادَةَ صَلَاةٍ تَنْسُجُ لِاثْنَيْنِ غَدًا  
نقصان زَادَ بِهَا، فَانْقَصَتْ بِهِ  
موت إذا اكْتَمَلَتِ الشَّجَرَةُ... قَصَّتْ، إذا اكْتَمَلَتِ الْحَيَاةُ... ذَوَتْ  
اكتمال تَكْتَمِلِينَ بِذَاتِكِ، وَأَكْتَمِلُ بِكَ  
حب إذا اكْتَمَلَ الْحُبُّ... أُرِيقُ مَاوَهُ فِي نَهْرِ نَقْصَانِهِ  
موعظة لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَهْيَلَ عَلَيْنَا بَرِيقَ مَوْعِظَةٍ ... كُنَّا كُنَّا هُنَاكَ فِي مَجَالِ صُورَتِهَا  
خجل خَجِلًا مِمَّا سَيَّأَتِي  
لا خَجِلًا مِمَّا مَضَى  
حياء سَأَسْتَحِي مِمَّا سَيَّأَتِي  
لأنَّ مَا مَضَى لَا يَرُوقُ لَهُ الْخَجَلُ  
ظل لا تُعَانِقُ الشَّجَرَةَ ظِلِّهَا  
كفن النُّضْجُ كَفَنُ الثَّمَرَةِ  
فراغ الْمَرْأَةُ آخِرُهُ الْعَدَمُ وَأَوَّلُ الْفَرَاغِ  
أعشاش لماذا لَا تَخْتَبِي الْعَصَافِيرُ فِي أَعْشَاشِهَا؟ لَأَنَّ بَيْوتَهَا لَيْسَتْ جُحُورًا؟!  
رائحة لِلرَّيحِ رَائِحَةُ الْغَرْبَةِ  
قناديل لِلبَّرِّ قَنَادِيلُهُ السَّامَةُ أَيْضًا  
هندسة مُوَلِّعٌ بِالْخَرَابِ، هَذَا الَّذِي يُهَنْدِسُ الْعِمَارَ فِي رَامِ اللَّهِ

غواية	صورةٌ واحدةٌ تكفي لِمِيطِ عَنَا لِثَامِ الْغَوَايَةِ
خيوط	الْعَارِقُونَ فِي أَحْلَامِهِمْ يُجَدُّلُونَهَا بِخِيوطِ الْكَوَابِيسِ
ارتباك	القصيدَةُ الْآخِرَةُ ارْتَبَكَتْ بِنَفْسِهَا، لِأَنَّهَا لَمْ تَكْتَمَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ (—ها)
بيض	الدَّجَاجَةُ لَا تَبِيضُ بِيضًا فَاسِدًا، اسْأَلُوا مَنْ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ
حَبَّةٌ	مِيزَانُ الْعَدَالَةِ قَدْ يَسْتَوِي بِحَبَّةِ قَمْحٍ
جناح	الْحُرِّيَةُ يُمكنُ مُقَايَسَتِهَا بِجَنَاحِ بَعُوضَةٍ أحيانًا
كسل	الْحَبُّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى عِشَاقِ كُسالَى بَلْ إِلَى يَأْنِسِينَ يُعَامِرُونَ بِكُلِّ مَا لَدَيْهِمْ، حَيْثُ لَا شَيْءَ لَدَيْهِمْ يَخْسِرُونَهُ سِوَاهُ
أسف	السَّمَاءُ لَا مُمَطِرُ أَسْفًا
رتق	لَا يُرْتَقُ الْقَمِيصُ بِيدِ حَائِكِهِ
غلاف	الْكِتَابُ قَدْ يَنْوَأُ بِغِلافِهِ
يقظة	عَلَى حَافَةِ الْحُلْمِ تَسْتَيْقِظُ أَفَاعٍ
أفق	عِنْدَ الْمَغِيبِ، تَدْخُلُ الشَّمْسُ مَخْدَعَهَا، وَقَدْ طَوَّتْ خِيوطَها، وَخَبَّأَتْها فِي صِرَةِ الْأَفْقِ
غير	عَلَى الرِّصِيفِ، هُنَاكَ غَيْرُ خُطَى الْعَابِرِينَ
معنى	الْمَسَافَةُ يَتَوَقَّعُ لَهَا عِلْمَاءُ الرِّياضِيَّاتِ؛ فَهِيَ تَمْنَحُهُمُ الْمَعْنَى، أَمَا الْعاشِقُونَ فَلَا تَرَوُقُ لَهُمْ؛ فَبِها يَتَلَشَّى الْمَعْنَى
آخر	الرَّحْلَةُ هِيَ أَوَّلُ الطَّرِيقِ مِنْ آخِرِهِ
كل	لِكُلِّ رَعَشَةٍ تُرابِها، وَلِكُلِّ نَشْوَةٍ عُبارُها
عبور	- مِنْ هُنَا سَاعِبِرُ...
	- مَهَلُّ!
	- سَأَفْقِدُ الرِّفِيقَ!
	- سَتَكْسِبُ الطَّرِيقَ!
	- .....

..... -  
 أشياء هُنَا استيقظتْ عصفورَةٌ،  
 وعلى هامشٍ منْ بكاءٍ، سرى نهرٌ، واستيقظَ قلمٌ، وطافتْ قُبْعَةٌ  
 فضاء مُبْهَمٌ هذا الفضاء  
 تنكُرُ الغدُ هو الأَمْسُ مُتَنَكِّرًا  
 ماضٍ الماضي هوَ المُستقبلُ بثيابِ النومِ  
 خيبة الأملُ، في بعضِ الأحيانِ، هو أفيونُ الخائبينِ  
 مستقبلُ المستقبلُ هو الماضي مُرتدياً وَهَمَهُ  
 عري المُستقبلُ هوَ الماضي عاريًا من أوهامِهِ  
 أَمْسُ الغدُ هو أَمْسٌ مُقَشَّرًا من أحلامِهِ  
 غدُ الغدُ لا زالَ متشبَّهًا بتلابيبِ أَمْسِهِ!  
 فقد "إِنَّ بَعْضَ الْفَقْدِ إِثْمٌ"  
 ظنَّ إِنَّ بَعْضَ التَّيَقُّنِ إِثْمٌ  
 ارتواء رَوَتْ... فَارْتَوَتْ  
 بقاءَ مِمَّا تَبَقَّى لَا شَيْءَ يَبْقَى  
 خيالَ مَا يَلُوحُ فِي الْخِيَالِ لَا يَلُوحُ فِي الْأَفْقِ  
 يقينَ أَشْكَ فِيمَا سَيَأْتِي... لَكِنَّهُ يَقِينِي الْوَحِيدِ  
 لحظتانِ اليقينُ هو لحظةٌ عابرةٌ بينَ شكِّينِ. الشكُّ ليسَ لحظةً بينَ يقينينِ  
 أنسَ لَمْ أَعُدْ وَحِيدًا؛ فَهِيَ لَمْ تَعُدْ مَعِي، لَمْ أَعُدْ وَحِيدًا؛ فَقَدْ رَحَلَ الْجَمِيعُ  
 ينبوعَ تَرَحَّلَ الْوَرْدَةُ إِلَى يَنَابِعِ بَكَائِهَا... هُنَاكَ تَنَامُ لِتَحْلَمَ  
 قبرَ سَأْضِيئِي (شَاهِدِي)، حِينَ يَحِينُ اللَّيْلُ، بِبَاقَةِ مَنَ الْعَتَمَةِ  
 قصيدةَ لَمْ تَعُدِ الْقَصِيدَةُ وَحِيدَةً، فَقَدْ رَحَلَتْ إِيقَاعَاتُهَا  
 نحنُ هَلْ كُنَّا نَحْنُ حِينَمَا افْتَرَقْنَا أَمْ كُنَّا غَيْرِنَا؟!

فراق      حينما لمنا الفراق لم نكن نحن  
غفوة      المسافة الفاصلة بين فراقين؛ هي تلك الوردة التي لم تخف في حديقتها تلك الليلة  
قيد      ما بيننا هو قيد أحجية  
فيض      والسما فيض عليل أيضاً... كقلبك  
رحيل      العشق ليس أكثر من (حدوتة) رحيل  
نوارس      لا نوارس عند الشط  
قدر      لن تعودى أيتها الريح؛ دربك موصوفه كقدر  
نقاء      بما تبقى... لا شك أنقى  
ظل      لئنه الظل كان وحده عند الظهيرة  
غيبية      كأنني دونني... مولع بعيني  
نسخ      الناي في النسخ... والريح في الدم  
جرح      كم من الترف... كي يعود جرحي لي  
صورة      لصورتك... صوت النور  
غربة      لا غربة غير ما في الدرب من طرقي  
بقايا       
شيء      بما يروح... لا شيء يلوح  
تبديد      لئنه الأم... يبدد الندم،  
ويسكب ما مضى في مسارب العدم  
تمن      لا تردّي الريح عني  
إمّا الريح التمني  
ترك      " ... ولي... ستتركنيني؟  
سئنهكني "أناي" إذن!  
رجوع      يهيم فلا يضيع

فَكَأَنَّ فِي التَّيهِ الرُّجُوعُ  
زبد لَمْ نَكُنْ غَيْرَ زَبْدُ  
سَائِلٍ عِنْدَ حَاقَّةٍ لِأَمَدُ  
لَمْ نَكُنْ سِوَى (لَا أَحَدُ)  
كَوْهَمِنَا فِي ارْتِشَافِ الْأَبْدُ  
تَشْفِي وَحِيداً... لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَتَلَّهَى...  
بِحُزْنٍ رَاعِفٍ يَتَشَفَّى  
اجْتِيَا حِجَابِ يَجْتَا حِنِي مَا لَيْسَ يُنْسَى  
مُبْجِرًا ... دُونَ مَرْسَى  
خَطَوَاتِ لِأَنِّي لَا أَرَى...  
خَطَوْتُ فِي الْمَدَى  
إِيغَالِ مُوْغَلٍ فِي الْخَتَامُ  
أَرْشَفُ الْغَمَامُ  
صوت هو الْآنَ سَالَ،  
تَنْزُهُ الظَّلَالُ  
يَفِيضُ صَوْتُهُ  
بِصُورَةِ الْجَلَالِ  
قَطَّةِ كَقَطَّةِ السِّلَالِ  
تَمُوءُ فِي الظَّلَالِ  
تَجِيئُهَا بِالْحَلِيبِ  
تَفَرُّ مَنْ يَدِيكَ،  
وتترك المجالُ  
أَوَّلُ - آخِرُ أَوَّلُ الطَّرِيقِ نِهَائِيَّتُهُ، آخِرُ الطَّرِيقِ بَدَائِيَّتُهُ